



سُكْرِبْتْ فَلَمْ "فَوَاتْ"

والذى يتحدث عن خمسة أخوات يعشن في منزل واحد وكل واحدة فيهن تتفرد بشخصيتها وتنميء بشيء ما وتظن بأنها الأفضل والأمهر.

• مدة الزمنية: ١٥ دقيقة

• تأليف: ريم الصبيح

• الفئة المستهدفة للفيلم: الناشئين

فيلم فوات

المشهد الأول، داخلي. منزل الأخوات. نهار.

ظهور تدريجي:

بيت بسيط في حي للطبقة العاملة في الريف، مع الكثير من الخضر والحدائق الأمامية، والزهور فيها زاهية الألوان ومحبتي بها، أفراده يرتدون فساتين ريفية بسيطة. **تضيء أنوار الغرفة - المطبخ.** على أصوات قرقعة قدور وصوت ريحانة ذو الخمسة عشر

أعوام (ملحن)

أطهُو أطهُو ليل نهار

وأداغُبْ خسًا وخيار

عندِي وصفة وعندي خلطة

لكنّي أخافُ من الغلطة

أنا ريحانةُ يا أصحاب

أحمل في يدي الأطباق

لكن من يأكلُ أو يشربُ؟

لن يعجبَ أحدٌ لن يرغُب

تدخل أختها فياضة المطبخ ذو السبعة عشر أعوام بفستانها الريفي المرتب وشعر مصفوف. وتقاطعها بصوت غاضب ينهر، ومع دخولها تخبي ريحانة الطعام:

ملحن

كُفي يا ريحانة كُفي!

فالطبخ يُراحمُ مكتبي!

كتبي تشكُّو من رائحة اللّ

وم ريحانة كُفَّي!

الرائحة في البيت انتشرت

وكم ليلى من كتبي هربت!

وبثينة تركض فانطلقت..

الكلُّ يهربُ مسكيًّا

من رائحتكِ بات حزيناً

ريحانة:

ماذا؟ ولكنّي بالفعل قد أشعّلت مروحة الشفط!

هل الرائحة مزعجةٌ فعلاً؟

فياضة:

ملحن

حسناً يا ريحانة حسناً

إني أتصوّر جوعاً

هل عندكِ طبقٌ أكله

لا أقدرُ أن أكتب حرفاً

- ريحانة وهي تتهرب -

ماذا تقولين؟ ليس عندي شيءٌ يؤكّل، إذا كنتِ جائعة فكّلي ما يسدّ جوعكِ

فياضة:

كيف؟ ورائحة الأكل تعمّ المنزل بأكمله؟

هل تهذين عليّ الآن أم ماذا؟

ريحانة:

أعتقد بأني قلتها بوضوح، لا أملك شيئاً! لقد قمت بطبخ طبقٍ صغير بالكاد يكفيوني وللتو أنهيته
فياضة:

حسناً حسناً لقد فهمنا، هذئي من غضبك

-تأخذ فياضة تفاحة من المطبخ وتخرج-

آخر منك يا ريحانة

ماً الفائدة من طبخِ الذيذ وأنتِ لا تشاركيننا منه شيئاً؟ على الأقلِ وجهينا لنتقنة مثلك!

-ريحانة تندوّق ما طهته وتساءل بتعجب -

طبخِ الذيذ؟

المشهد الثاني، خارجي. حديقة منزل الأخوات. نهار

-تتلقّت فياضة من حولها باحثةً عن الإلهام وتنتمل في فناء الحديقة.

ياسمينة الأخت الثالثة ذو التسعة أعوام ترتدي فستانها ذات اللون الوردي، وربطة الشعر الريفية الحمراء، وهي تحمل بيدها ساقِي الماء وتغْنِي وتسقي نباتاتها بحب.

ملحن

بجانبِ الفناء

بحبِّ وهناء

(يُسرّعُ اللحن)

مرتعي بينَ النبات

والورود والشتلات

ترزهُ بيدي الأغصان

يشذو متّي عطرها

ياسمينة أنا

بينَ الفلِّ والكادي

تلقوني يا أصحابي

فيضي جمالاً في المكان

واسقي الحياة من الجنان

عهدٌ علىَ أن أرعاك

بكل وقتٍ وكلَّ آن

- تقترب فياضة من الورد وتنظر إليه بإعجاب -

-ياسمينة بسخرية- :

ملحن

حول زهري مُعجبون

لا أدرِي ماذا يبغون

هل جاؤوه يشترون

أو معهُ يُصوّرون؟

- فياضة تبعد ياسمينة عنها وتقترب أكثر من الورد -

لطالما حلمت بقلم من الورد، وفواصل وردي لكتبي وأورافي!

آهِ لو كانَ لي بِأَنْ أَجْعَلَ لِهَذِهِ النَّبْتَةِ حِيرَةً عَلَى طَوْلَتِي، سِيُّكُونُ مَنْظُرُهَا بِاهِ وَأَنِيقٍ

آهِ لو كانَ لي بِأَنْ أَجْعَلَ لِهَذِهِ النَّبْتَةِ حِيرَةً عَلَى طَوْلَتِي، سِيُّكُونُ مَنْظُرُهَا بِاهِ وَأَنِيقٍ
-وَهِيَ تَقْطُفُ عَدَةً وَرُودٍ بِمَلَامِحٍ صَارِمَةٍ-

هَاتِ الْمَزِيدُ مِنْ نَبَاتَاتِكَ فَأَنَا بِحَاجَةٍ لَهَا
بِاللَّهِ كَيْفَ تَزَرِّعِينَ مِثْلَ هَذَا الْوَرْدِ يَا يَاسِمِينَة؟ عَلَّمَنَا أَرْجُوكِ
-يَاسِمِينَةَ بِشَهْقَةٍ غَضْبٍ وَحَزْنٍ-

مُلْحَنٌ
أَفْسَدْتِ النَّبْتَ أَمَامِي
قَطْفَتِ الْوَرْدَ مِنَ الْأَغْصَانِ
هِيَّا أَصْغِي لِكَلَامِي
وَاغْرِبِي هِيَّا عَنِ الْبَسْتَانِ
قَلْبِكِ قَاسٍ لَا يَبَالِي
يَقْتَلُ زَهْرًا بِغَيْرِ حَنَانٍ

هَهُهُ طَبِيعًا! مَاذَا أَتَوْقَعُ مِنْ جَاهِلَةٍ بِالنَّبَاتَاتِ؟
إِولَيْكُنْ بِعِلْمِكَ، أَنَا أَرْعَى النَّبَاتَاتِ بِسُبُّلِي الْخَاصَّةِ.. وَلَنْ أَشَارَكَ أَحَدًا إِطْلَاقًا مَاهِيَّةِ السُّبُلِ
أَرِيدُ أَنْ أَكُونَ مُتَفَرِّدَةً بِهَذَا عَنِ غَيْرِي

المشهد الثالث، داخلي. غرفة فياضة. آخر النهار

-تَتَجَهُ فِيَاضَةٌ نَحْوَ مَكْتَبَهَا بِإِضَاءَةٍ خَافِتَةٍ لِتَكْتُبَ قَصِيدَةً جَدِيدَةً-

مُلْحَنٌ
هِيَّا أَمَّيِّ، فِيَضُّ وَحَنَانُ
هِيَّا أَمَّيِّ، نُورٌ وَأَمَانٌ
هِيَّا رُوحِيِّ، تَرَنُونَ بِاسْمِهِ
بِحَدِيثٍ يَرْوِي الْبَسْتَانِ
تَنَادِيهَا وَالدَّتَّهَا ذِي الْخَمْسِينَ عَامِاً (صوت من خارج الفريق) قائلة: فياضة، احتاجُكَ الْآن
-فياضة تتجاهل لا ترد-
او تكرر الوالدة النساء وفياضة لا ترد

تَأْتِي إِحْدَاهُنَّ "شَخْصِيَّةَ ثَانِيَّةَ" ابْنَةَ خَالِتَهُنَّ فِي عَمَرِ فِيَاضَةِ، تَرْتَدِي بَدْلَةَ رَسْمِيَّةٍ تَمِيلُ إِلَيْهَا
الْأَلْوَانِ الْغَامِقَةِ وَتَنْتَظِرُ إِلَيْهَا فِيَاضَةَ وَتَقُولُ

قَلْمَكَ سِيَالٌ يَا فِيَاضَةِ! لِعَمْرِي إِنَّ كُلَّ حَرْفٍ كَتَبْتِيهِ لَهُ وَقَعَ عَلَى قَلْبِيِّ، حَتَّى إِنِّي مَا إِنْ اَنْتَهِيَتُ
مِنْ قِرَاءَةِ الْقَصِيدَةِ حَتَّى أَقْبَلَتْ نَحْوَ أَمَّيِّ الْأَنْثُمِ كَفِيَّهَا وَالْوَدُّ إِلَى حُضُنَّهَا الدَّافِيِّ، الشَّكْرُ اللَّهُ أَنْ أَوْقَعَ
إِبْيَنَ يَدِيَّ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ الْمُؤْثِرَةِ
فِيَاضَةَ بِمَلَامِحٍ مَصْدُومَةٍ بَعْضُ الشَّيْءِ وَتَصْنَعُ الْابْتِسَامَةَ وَبِتَرْدَدٍ تَرَدُّ عَلَيْهَا: وَالشَّكْرُ لَكِ أَيْتَهَا
اللَّطِيفَةِ.. عَلَى هَذَا الإِطْرَاءِ الْعَذْبِ.

-تَتَصْرِفُ الْفَتَاهُ وَتَنْقَلِبُ تَعَابِيرُ فِيَاضَةَ مِنَ السَّعَادَةِ إِلَى الْحَزْنِ وَتَجْلِسُ لِتَتَأْمِلَ فِيمَا قَالَتِهِ الْفَتَاهُ -
وَيَتَرَدَّدُ كَلَامُهَا فِي ذَهْنِ فِيَاضَةَ

يقطع تفكيرها نداء أمها:

فياضة أعني لي شاي الأعشاب الساخن، حلقى متعبٌ ويحتاج إلى شيءٍ دافئ
تلقت فياضة وتنهضُ مسرعًة نحو المطبخ وتبدأ بتحضير الشاي وهي تُغالب دموعها أن -
-تنهر

-تتكلم في نفسها-

كيف تسمح لي نفسي بفعل هذا؟ كتاباتي تكاد تصل إلى الأفق! وحروفي تؤثر بكل من تقع بين
أيديه! إلا أنا! من تتبع منه تلك الحروف
-تمسح وجهها لتعود إلى وعيها ثم تُرِّين صينية الشاي البسيطة تقدمه بأبهى حلّة لأمها
وتذهب إليها في غرفة المعيشة وهي تردد بصوت مبتهج ويتوقف المشهد عندما تصل إليها
ولا يظهر وجه الأم -
هي أمي ، فيضٌ وحنان
هي أمي، نورٌ وأمان
هي روحي، ترنو باسمة
بحديثٍ يروي البستان

المشهد الرابع، داخلي. غرفة المعيشة، ليل

تدخل نغم الشتى عشر عاماً لغرفة المعيشة. وهي أختهم المدللة، ترتدي فستان ريفي كحلي -
-منقش بزهور صغار لونها أبيض. بوجه مسرور بصوت طربان وتغنى
لا موطنٌ دونكم.. لا غربة معكم
للانس سرّ، وأنتم سرُّ إيناسي
أحاول البحث عن نفسي بغيركم
"ولا أرى غيركم في أعين الناس"

-تتجه إلى المطبخ بوجود ريحانة وتأخذ إحدى الملاعق وتقف فوق رأس ريحانة.
ملحن
أهلاً أهلاً يا ريحان
كم بقي على الغداء؟
أشعر ببعض الجوع
والوقت جاءَ وناءٌ

-في أداء عفوي تتجاهلها ريحانة وتدفع بها لخارج المطبخ-

-تتجه نعم إلى ياسمينة-
ملحن
كم من الزرع سقيتِ
أختي بالله علّيَكِ؟
هل نعناعُ أم قلّ؟
أم هذا زهرُ الكادي؟

-تقطف وردة من زهور ياسمينة وتضعها في شعرها وتتجه إلى فياضة.
ملحن
قلْ مِمحاةٌ أوراق
ماذا دهاكِ يافياضة؟

هل غُصتِ في الحبر الآن؟
أم أنَّ للورق حكاية؟

-فِيَاضَةٌ تُحْطِي التفاحَةَ فِي فَمِ نَغْمَبِ الْقَوَّةِ-
إِلَيْهِ مَا هَذَا
تَعَالَى تَعَالَى كَيْ أَعْطِيَكِ شَيْئًا مِنْ قَصَائِدِي لِيَحْلُو صَوْتُكَ بِهَا

-نَغْمَ تَضَعُ التفاحَةَ جَانِبًا وَتَمْسَحُ فَمَهَا-
تَضَحَّكَ- هَلْ تَقْصِدِينَ لَتَحْلُو كَلْمَاتِكِ بِلَحْنِي الْمُنْعَمِ؟ أَمْ تَزَرُّهُ أَحْرُفُكِ بِالْحَانِي؟-

فِيَاضَةٌ
مُلْحَنٌ
صَوْتُكَ لَا أَفْهَمُ مَعْنَاهُ
إِفْيَهٌ صَرَاخٌ وَاسْتَهْزَاءٌ
لَا لَحَانٌ تَخْلُو مِنْ،
كَلْمَاتِ الشِّعْرِ... أَسْفَاهُ

المشهد الخامس، داخلي. أنحاء المنزل. ليل

يتجمعن الفتيات بغرفة واحدة، وتدور نغم حول إخواتها بوجهِ حزين وهي تحكي لهم عن
-حلمها الصغير -

ملحن

حُلْمِي الصَّغِيرُ أَنْ أَحْيَا بِسَلامٍ
فِي بَيْتٍ تَصْحُوا بِزَوَالِيَّهِ الْأَحَلَامِ
لَا أَزَالُ صَغِيرًا أَنْتَمِي لِلْحَنَانِ
أَغْفُو حِينَ أَطِيرُ عَلَى جَنَاحِ الْأَمَانِ
.. أَصْوَاتُ الْأَحَبَابِ تُحْطِمُ الْجُدُرَانِ
"تَخْتَارُ الْفُؤَاد"

بنت صغيرة تجلس على الكتبة بنفس الغرفة. تفرق شعرها فرقتين وتربطه. وتلبس بجاية -
-دافئة، وتقول بصوت طفولي وهادئ وبطيء وهي تؤشر على الباب:
أفسحوا المجال وافتحوا الأبواب

تدخل الأخت لفيف وهي المقصودة، الأخت المتميزة والتي تجمع عدة مهارات، وملامها حادة
وشخصيتها واثقة. ترتدي فستان ريفي برتقالي، ترفع شعرها بشباصة بيضاء

لِفِيفٍ تَنْظَرُ لِلْبَنْتِ الصَّغِيرَةِ وَتَبْدَأُ بِالْغَنَاءِ
مُلْحَنٌ
أَسْمَانِي أَبِي الْلَّفِيفِ
اسْمُ سَهْلٍ وَظَرِيفٍ
عَنْدِي مَوَاهِبٌ شَتَى
وَلِي مِنْ اسْمِي النَّصِيبِ

ثلاث فتيات صغار أيضاً يشاهدو التلفاز في نفس الغرفة وعندما يشاهدون لفيف يقumen - من مكانهم ويغتون ويأشرون عليها. ويستعرضون عند الأخوات وهن يتفرجن عليهن بكل

:سرور وعين مستطلفة:

قد جاءت تلك الأعجوبة

موهبة.. أيضًا مرغوبة

في كل فنٍ نراها

وبكل مكانٍ نلقاها

-**لفيف تقفز وتدور وتغني عند كل واحدة-**

ملحن

في كل مكانٍ حولي

أنشر بوحى وفكري

أكتب خاطرةً شعراً

وصوتي أيضًا رهيب

أرسمُ مرةً أحكي مرةً

أسقي زرعاً أغرسُ فكرةً

أنسج خيطاً أغرزُ إبرةً

وكتابي عَنِّي لا يغيب

مطبخنا لي خيرٌ حليف

أخبرُ كعكاً ورغيف

لا تأجيلٌ لا تسويق

... والفنُ لـ

-**يقطعهم صوت رنين الهاتف ويلتفتون له جمیعاً ويجتمعون حوله-**

:ريحانة

مهلاً يا لفيف

إلم تكملي كل الحديث

:لفيف

-هشش -تؤشر بيدها

حديث الوالد آتِ

فلأنصغي له سمعنا جمیعاً

-**يتجمعون حول الهاتف بقلوب متلهفة للحديث الذي ستصغي إليه آذانهم، وبتركيز بجميع**

جوارحهم يردون على الهاتف.

المكالمة تكون مسجلة بصوت الأب ويضعون خاصية تكبير الصوت ليسمع جميع من في -

:الغرفة

أهلاً أهلاً يا بناتي

يا من زين حياتي

ابغون مختلفة، و قلوبٍ مؤتلفة

طبعتكِ يا ريحانة! تطعم جائع

كتابك يا فياضة يروي عقلاً نابع
صوتك الشجي يا نغم! به ما من الله من النعم
نبتاتك يا ياسمينة! ظل وأمان يكسينا
مواهبك يا لفيف! من كل شكلٍ وطيف

-ينظرن إلى بعضهن وشعور الفخر يكسوهن-

:الأب

الأخوات هن كنوز الدنيا والصحبة الثابتة مهما دارت بكم الأزمنة
تذكروا دائمًا واجعلوا كلامي حلقةً بآذانكن
الفُنْ يا فُرْ العين يحملُ معانٍ عديدة، كلّ واحدةٍ منكَنْ لها لونها الخاصُ فيها، لونها الذي
يميزها ويُغلفها
إلكن اللوحة لا تكتمل بلونٍ واحدٍ
فجمعُ الألوان ودمجُها يُنتج لنا لوحةً زاهيةً الجمال
وبذلك الاكتفاء والتكافف نعمُ هذه الأرضَ وتعلّي رأيةِ أمتنا، فالآمة بحاجةٍ لنا.. وببذلنا سنجدُ
أخيرَ الأمم.. الهمة يا بنائي، الهمة
استودعكَنَ الله..
وفي نهاية المشهد تستشعر كل واحدةٍ فيهم بقيمتها اللي تتفرد بها وينظرن إلى بعض في
مشهد مليء بالعاطفة والامتنان-

النهاية.